ان هود عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمومنين في الحظيرة وجاءت
الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام
ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم من البر في البحر وافاد الاستاد انه
سبحانه اخبر عن قصة هود وقومه عاد وما جرى بينهم من الخطاب
وما توجه عليهم من العقاب واخذهم بأليم العقاب **ولقد مكناهم**
فيما ان مكناكم فيه ان نافية وهي احسن موقعا من هنا لانها
توجب تكرير المبنى وما موصولة او موصوفة **وجعلنا لهم سمعا وابصارا**
وافئدة ليعرفوا تلك النعم باسرها ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا
على شكرها وبدا او موافي فكرها وذكرها فلم يلتفتوا اليها واغتروا بها
وطغوا لديها **فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم**
من شيء اي ما دفع عنهم شيئا من الاغنياء او الغنا **اذ كانوا يجحدون بآيات**
الله المنزلة او بحجج انبيائه المرسلة **وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن**
من العقوبة الموعودة **ولقد اهلكنا ما حولكم** يا اهل مكة **من القرى** كحجر ثمود
وقرى قوم لوط عليه السلام **وصرفنا الآيات** بتكريرها وزيادة تقريرها
لعلهم يرجعون على انكارها **فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله**
قربانا آلهة بدلا او عطف بيان والمعنى فهلا منعهم من اهلاكهم الهتهم
التي يتقربون بهم الى الله حيث قالوا شفعاؤنا عند الله **بل ضلوا عنهم**
غابوا عن نصرهم بل ولم يدروا عن امرهم من نفعهم وضرهم **وذلك افكهم**
اي اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اياها الهة **وما كانوا يفترون** من انواع
الجهالة واصناف الجهالة فلن يغني عنهم ما اتيناهم حين ما اهلكناهم
واذ صرفنا املنا ووجهنا **اليك نفرا من الجن يستمعون القران** حال
فلما حضروه اي القران او الرسول **قالوا** اي بعضهم لبعض **انصتوا** اسكتوا
لنسمعه **فلما قضى** فرغ من قرائته **ولوا الى قومهم منذرين** مخوفين

ايام

اياهم بما سمعوا من هداهم روي انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوادي النخلة عند منصرفه من الطائف يقرا في تهجده او يصلي باصحابه
الفجر على ما رواه الشيخان قال محمد بن سليمان ليس في مقام الحضرة الا الخمول
والذبول والسكون تحت سرادق الهيبة مع الذبول وقال النصرابادي هيبة
المشاهدة اذا طالعت السرائر بحقائقها اخرست الالسن عن النطق
في مشهدها كالجن لما حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقرا
عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات تادبا لديهم وافاد الاستاد ان
الصيحة على الباب وفي البساط هيبة لاولي الالباب لما حضر الجن بساط
خدمته عليه السلام تواصوا فيما بينهم بحفظ ادب المقام فلما حضروه
قالوا انصتوا فاهل الحضور صفتهم الذبول والسكون والهيبة والوقار
واما الثوران والانزعاج فيدل على غيبة او غفلة او قلة تيقظ
او نقصان اطلاع من الحضرة **قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا**
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق من العقايد
اليقينية **والى صراط مستقيم** من الشرايع الدينية وقال ابن عطا
يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر **يا قومنا اجيبوا**
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعضها وهو ما يكون
في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان كذا في التاويلات
ذكره صاحب المدارك **ويجركم من عذاب اليم** مما هو معد للكفار واحتج
ابو حنيفة وحده رحمه الله باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان لا
ثواب لهم في الآخرة والاظهر كما عليه الاكثر انهم كبني آدم كما يدل عليه
ما في سورة الرحمن من مشاركتهم للانسان فيما ذكر من نعيم الجنان
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب **وليس**
له من دونه اولياء يمنعونه من عذاب ربه **اولئك في ضلال مبين**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)